عامل المنجم

صُدمتُ عندما وجدتُ صورتي مبتسمةً في جريدةٍ قوميَّةٍ. الخبرُ لا يَحْتَمِلُ ابتسامةً ولا غِشًّا. ازدادتْ صدمتي عندما وجدتُ المائتي جنيهٍ التي صُرِفَتْ لي كتعويضٍ عن أضرارِ جَرْفِ السيلِ لي لمسافةِ عشرينَ كيلومترًا تَحَوَّلَتْ إلى ألفينِ جنيهٍ في الجريدة. كاد قلبي يتوقَّفُ عندما وجدتُ الخبرَ يقول إن رجال الإنقاذ هم من أنقذوني وليس عم يوسف عامل المنجم. ألقيتُ بالجريدة على الأرض. فكَّرتُ أن أذهب لعم يوسف لأعتذر له عما أُنْتُقِصَ من حقِّه، لكنني لا أعرف كيف أصل إليه ومئات الكيلومترات تفصل بين قريتي وذلك المنجم، وسائق أتوبيس الرحلة ذاته، الذي يعرف على الأقل الموضع الذي انقلب فيه الأتوبيس، غرقَ في السيول. فرميتُ نفسي في حضنِ أمي وقررتُ ألا أصدِّق ابتسامةً أخرى في جريدة من هذا النوع.

١١ يناير ٢٠١١